2.2 الابتكار في التعليم

"الابتكارات الموجودة صنعتها عقول مبدعة ووظيفتنا في الحكومة أن نعمل على صناعة هذه العقول وصناعة البيئة المحفزة لهذه العقول. لذلك أنا دائما أكرر لجميع الإخوة أن الابتكار يبدأ من المدارس لابد أن نصنع طلابا يحبون البحث والتحليل والابتكار، وهناك فرق كبير"

صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي «رعاه الله».

تعزيز ثقافة الابتكار في المدارس

الابتكار هو توليد أفكار جديدة مبدعة وتطبيق أساليب جديدة أو مُطَورة، ويُعَدّ الابتكار من العوامل المحركة الأكثر فعالية للنمو الاقتصادي في العصر الحديث التي تحفز ريادة الأعمال وقيادة المشاريع. ولقد حددت رؤية الإمارات 2021 الأجندة الوطنية لدولة الإمارات العربية المتحدة لتكون واحدة من أفضل دول العالم بحلول اليوبيل الذهبي للاتحاد.

وتحدد الاستراتيجية الوطنية للابتكار سياق «الابتكار» و «القيادة المبتكرة» بوصفهما أداتين رئيسيتين لتحقيق التطور والنمو الاقتصادي المنشود وتحفيز الإبداع وبناء المواهب والقدرات الوطنية المتخصصة في مجال الابتكار لتحقيق رؤية الإمارات العربية المتحدة 2021. وتقدم خطة شاملة لتحقيق تطوير كامل ومتكامل لمنظومة الابتكار في سبعة قطاعات رئيسية للاقتصاد، من ضمنها قطاع التعليم. حيث سيكون الابتكار هو المعيار الأساسي لتقييم مدى نجاح المدارس الحكومية والخاصة في تقديم تعليم من الطراز الأول عالمياً لجميع الأطفال والطلبة في دولة الإمارات العربية المتحدة.

يتحقق الابتكار بأساليب وأشكال كثيرة، منها أساليب قيادة المدارس وتنظيمها وتصميم المناهج التعليمية وأساليب التعليم والتعلم مثل الأساليب التي يتم فيها استخدام تقنيات التعلم وتصميم الفصول الدراسية بما في ذلك الفصول الدراسية الافتراضية، وعمليات التقييم وجدول الحصص الدراسية، وعلاقات الشراكة التي تهدف إلى تعزيز التعلم الفعّال والمشاركة في الاقتصاد، ويكون الابتكار أيضاً في أساليب توظيف وتعيين القيادات المدرسية والمعلمين، وتدريبهم وتطويرهم ومكافأتهم. وقد تكون هذه الابتكارات صغيرة أو كبيرة؛ معروفة أو جديدة ومختلفة بالكامل.

إن الالتزام بالتميز والتطوير المستمر هو الدافع الرئيسي للابتكار. ويرتكز الابتكار على حب الاستطلاع والإقدام على المخاطرة والاستعداد للتجربة بغرض اختبار الفرضيات، والتقصي وتحدي الوضع الراهن. ويرتكز الابتكار أيضاً على استشراف الفرص واغتنامها. والابتكار هو تجاوز التفكير بالأعمال التي نؤديها حالياً على نحو جيد، إلى توليد أفكار عظيمة ومبدعة سابقة لعصرها وتطبيقها.

سيتم أثناء تطبيق عمليات الرقابة التركيز على الابتكار وأساليب تعزيزه في المدارس. وستركز فرق الرقابة المدرسية على استكشاف ودراسة رؤية المدرسة وتسليط الضوء على جوانب الابتكار في عملها بناءً على مجموعة محددة من مؤشرات الأداء وعناصر الجودة ضمن إطار عمل الرقابة المدرسية في دولة الإمارات العربية المتحدة. وسيحرص المقيمون التربويون على معرفة واستكشاف رؤية المدارس للابتكار وتعريفه وتصميمه وتطبيقه.

معايير الأداء

1. جودة إنجازات الطلبة.
2. جودة التطور الشخصي والاجتماعي ومهارات الابتكار.
3. جودة عمليات التدريس والتقييم.
4. جودة المنهاج التعليمي.
5. جودة حماية الطلبة ورعايتهم وتقديم الإرشاد والدعم لهم.
6. جودة قيادة المدرسة وإدارتها.

تم اختيار معايير الأداء هذه التي ترتكز على 17 مؤشراً للأداء بناء على أبحاث ودراسات حول مدى فاعلية أداء المدرسة. ويوجد شبه إجماعٍ عالمي على أن المدارس المتميزة هي التي تسعى لتأمين أفضل مخرجاتٍ ممكنة على الصعيدين الأكاديمي والمعرفي، وهي التي تضمن تمكين طلبتها من تحقيق التطور الشخصي والبدني والاجتماعي والنفسي.

ويُمثل التقدم الدراسي والتطور الشخصي للطلبة المُخرجين الأبرز بين هذه المخرجات، وهما مقياس لمدى فاعلية أداء المدرسة، ويشكلان الأساس للمجموعتين الأولى والثانية من معايير الأداء. وتُركز المعايير الأربعة التالية على ما تُفيد به الأبحاث عن أبرز العوامل التي تحدِّد فعالية المدرسة، وهي: جودة التدريس، والمنهاج التعليمي، ورعاية الطلبة والقيادة المدرسية.

جودة الأداء العام للمدرسة

يستلزم إطار معايير الرقابة والتقييم المدرسية في دولة الإمارات العربية المتحدة إصدار تقييم نهائي لجودة الأداء العام للمدرسة. وبالاستناد إلى مصفوفة معايير الرقابة المدرسية، تستعرض المدارس وفرق الرقابة نتائج التقييمات التي حققتها المدرسة في كل واحد من مؤشرات الأداء البالغ عددها 17 مؤشراً، ومراعاة هذه النتائج أثناء تحديد التقييم الأقرب / الأكثر تطابقاً مع الوصف الموجز لواحد من مستويات الجودة الستة لجودة الأداء العام من أجل تحديد مستوى جودة الأداء العام للمدرسة.

1.3.2 التفاعل والتعاون بين الطلبة أثناء تعلمهم ومهاراتهم في التواصل				
ينجم الطلبة بالتفاعل والتعاون بفعالية عالية فيما بينهم في نطاق واسع من مواقف التعلم لتحقيق أهداف مُتفق عليها. وينجحون في شرح وإيصال ما يتعلمونه على نحو واضح جداً.	ينجم الطلبة بالتفاعل والتعاون على نحو هادف وبناء فيما بينهم في نطاق من مواقف التعلم لتحقيق أهداف مشتركة. وينجحون في شرح وإيصال ما يتعلمونه على نحو فعّال.	ينجم الطلبة بالتفاعل والتعاون على نحو ملائم فيما بينهم في نطاق من مواقف التعلم. ويستطيعون شرح وإيصال ما يتعلمونه بوضوم.	يستطيع الطلبة العمل معاً على نحو بنّاء في مجموعات، ولكن جودة تفاعلهم متفاوتة، وتعاونهم محدود فيما بينهم. ويستطيعون شرح وإيصال ما يتعلمونه على نحو كاف.	يستطيع الطلبة العمل معاً تحت إشراف المعلم فقط. ويواجهون صعوبة في التفاعل فيما بينهم، وفي مناقشة وإيصال ما يتعلمونه.	عدد قليل فقط من الطلبة يستطيعون التفاعل والعمل سوية بمستوى مقبول، وإيصال ما يتعلمونه.
1.3.3 تطبيق التعلم في سياقات الحياة الواقعية، وبناء روابط بين مختلف جوانب التعلم					
ينجم الطلبة دائماً في بناء روابط هادفة بين ما يتعلمونه في المواد الدراسية، ويستخدمون تلك الروابط لتعزيز مستويات فهمهم للعالم.	ينشئ الطلبة بانتظام روابط هادفة بين ما يتعلمونه في المواد الدراسية، ويستخدمون تلك الروابط، ويستفيدون منها على نحو ملائم في فهمهم للعالم.	ينشئ الطلبة روابط واضحة بين ما يتعلمونه في المواد الدراسية، ويستفيدون منها في فهمهم للعالم.	ينشئ الطلبة عدداً قليلاً من الروابط بين ما يتعلمونه في المواد الدراسية، ويستفيدون منها على نحو بسيط في فهمهم للعالم.	يواجه الطلبة صعوبة في إنشاء روابط بين ما يتعلمونه في المواد الدراسية، وفي الاستفادة من معرفتهم في فهم العالم.	عدد قليل فقط من الطلبة يستطيعون إنشاء روابط بين ما يتعلمونه في المواد الدراسية، والاستفادة من هذه المعرفة في فهم العالم.
1.3.4 مهارات الابتكار وأداء المشاريع والاستعلام والبحث، ومهارات حل المشكلات والتفكير الناقد عند الطلبة، بما في ذلك مهاراتهم في استخدام تقنيات التعلم					
يتسم الطلبة بالابتكار والإقدام على أداء المشاريع، وهم متعلمون مستقلون ويستطيعون إيجاد المعلومات التي يبحثون عنها من بين مجموعة متنوعة من المصادر. ويستخدمون التقنية بفعالية اعتماداً على أنفسهم لدعم تعلمهم، وتُعَدُّ مهارات التفكير الناقد وحل المشكلات جزءاً جوهرياً في تعلم الطلبة.	يتسم الطلبة بالابتكار والإقدام على أداء المشاريع، ويستخدمون بفعالية مهارات الاستعلام والبحث وتقنيات التعلم. وتعد مهارات التفكير الناقد وحل المشكلات سمة رئيسية في تعلم الطلبة.	يتحلى الطلبة بمهارات أداء المشاريع، ويستطيعون إيجاد المعلومات بأنفسهم، ويستخدمون التقنيات لدعم تعلمهم. وتعد مهارات التفكير الناقد وحل المشكلات سمة شائعة في تعلم الطلبة.	يستطيع الطلبة إجراء بحث بسيط بتوجيهات من معلميهم. وأساليبهم محدودة في استخدام التقنيات في دعم تعلمهم. ومهارات التفكير الناقد وحل المشكلات ما تزال في مرحلة مبكرة من التطوير في تعلم الطلبة.	يواجه الطلبة صعوبات في إجراء بحث بسيط بالاعتماد على أنفسهم، أو في استخدام تقنيات التعلم بفعالية. ومهارات التفكير الناقد وحل المشكلات سمة غير متطورة في تعلمهم.	عدد قليل فقط من الطلبة يستطيعون الاعتماد على أنفسهم في إيجاد المعلومات التي يبحثون عنها، وفي استخدام تقنيات التعلم بفعالية. ومهارات التفكير الناقد وحل المشكلات ليست واحدة من سمات تعلم الطلبة.